تفريغ محاضرة

قوانين حياتية

رواء الاثنين | د. هند القحطاني

٢١ / ١ / ١٤٤٠ هـ

من نحن ؟

نحن مجموعةُ نهلنا من معين محاضرات د. هند بنت حسن القحطاني، التي هطلت بروائها على قلوب السامعين، ولما شهدنا ذلك الهطل غيثا مُغيثا مريئا، عملنا بكلّ جدٍ وحُبٍ على جمع المحتوى وتنظيمه ونشره ليسيلَ عذباً إلى قلوبكم

نسعدُ بملاحظاتكم واستفساراتكم على البريد الالكتروني:

info @rawaa.org

عند مُفترق الطرق الحياتية، وبواباتها الانتقالية **يمر بالخاطر سؤالٌ عن صحة الطريق، وجدوى الاختيار، ومكاننا من هذا العالم الفسيح في منطقتيه المضيئة أو المظلمة.**

في المرحلة الثانوية والقلبُ غضّ ما شابته الأيام، قلقٌ من خطوته الآتية، محتارٌ حيرة من ينفتحُ أمامه ألف باب ولا يدري أيها يلج، بحالٍ يتقلّب فيها بين وفرة السؤال وشُحّ الجواب؛ مرّت على مسمعي عبارةٌ لم تفارقني بعد مرورِها، وكان لها في القلب أثرها، وقد وجدتني بعد زمان أستحضرها في أيامي وأكررها كاستشهادٍ واضحٍ في كثير من الدروس.

يقول مالك بن دينار رحمه الله في معرض الكلام عن الدنيا: **" مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل له وما أطيب ما فيها، قال، معرفة الله عز وجل ومحبته""**

نظرية تُفصح عن أجمل وأطيب ما في الدّنيا، عن طيبٍ يكونُ هاجِسُك إذا فهمتَهُ؛ ألّا يفُوتك، وإذا قارنته بكل لذة ومُتعة ومسرّة تذوقها؛ وجدته باقٍ وما دونه فان!

في الجامعة كنت ألقي محاضرة لطالبات الهندسة عن **الأنظمة في الحياة المعاصرة**: النظام الزراعي، الصحي، التعليمي ونظام المواصلات. إلخ، وعرّجنا على أهمية فهم النظام قبل تصميم مبنى يخصّه ليكون المخطط ملائما ومتفقا مع متطلباته، ثم استعرضنا عدد من التطبيقات التي كان القصور في فهم النظام المطلوب لها سببا للقصور البيّن في التخطيط والتصميم.

وما أشبه قوانين المادّة والفيزياء بقوانين الحياة في الدرس الذي لابدّ ندركه؛ أنّك مالم تفهم قانون الشيء ونظامه فإنك لن تجيد التعاطي معه.

الحياة متسعنا للعمل، ومساحتنا لإعمار دُنيانا، بأيامها التي تجري بنا ونجري بها، فإن كنا فهمنا قانونها ربحنا، وإن لم نفعل جررنا علينا الخسارات.

على مرّ الأزمان كان للبشر محاولات لفهم الحياة وتفكيك قوانينها؛ نجد اجتهاداتٍ مدوّنةً في الكتب ومحفوظةً في الفلسفة، ومتداولة على الألسنة، وكثيرٌ منها يُعنون اليوم بمجالِ تطوير الذات الذي يمثِل "ديل كارنيجي" أحد روّاده المشاهير الذي ترك حصيلة كبيرة من الكُتب التي تناولت قوانين وأنظمة أرشدت ملايين من النّاس حول العالم وأنقذتهم من اليأس والإحباط، **لكن المفاجأة أنه مات منتحرا في نهايةٍ تجلو لنا الفرق الشاسع بين المؤمن وغير المؤمن.**

أولئك يعملون ظاهرًا من الحياة الدنيا، في العلاقات والتعاملات والنجاحات، دون بُعدٍ أخرويّ ظاهرٍ أو متوار، **يغبطهم ويحسدهم من لا يدرك معنى الحياة وسبب الوجود وغاية الخلق كأصحاب قارون، أمّا المؤمنون فلهم وراء كل خطوة دافعٌ متعلقٌ بالسماء، مربوطٌ بحبل اليقين والإيمان، يثبتهم إذا اهتزّوا، ويعيدهم إذا ابتعدوا، ويظل حاضرًا في خلدهم يمنّون فيه أنفسهم.**

فمن قوانين الحياة التي نستطيع بها توجيه دفّتِنَا وتقوِيمِهَا لنضمن سعيا على سراطٍ مستقيم وعيشٍ هني قويم:

(1) الدِّينُ لا يُتّخذُ لهوًا

يملك المسلم هامشًا من المُباح **ليتخيّر ويلعب ويتمتّع**، أمّا أعزُّ ما يَمْلِكُه، وأثمن ما رُزِقَهُ، حصنه الحصين ودرعه المتين؛ **دينُه**، فلا خيار له ليتّخذه لعبا ولهوا، يأتي ما يتشهّاهُ ويترك ما خالف هواه، مغترًا بصحته وشبابه وماله ونعيمِ حياته متكّلًا على حِلم الله وعفوه، غافلا عن استدراجه وإمهاله، كأن في يديه ضمانٌ لمقبل أيامه.

يقول الله تعالى: **(وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)** 70:الأنعام

قراراتك في حياتك كالحبل الذي يقيّدُ صاحبه، والسلاسلِ التي تُصفده، فإن كانت خيرا فخير وإن شرا فلن تلقى إلّا إياه، والقرآن الكريم زاخرٌ بالآيات المتضمّنة لهذا المفهوم **(مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)** 160:الأنعام

وفي الحكمة أنّ من **شب على شيء شاب عليه** وليس يدري المتلاعِب بدين الله وأحكامه أيّان يُختم له، يقول الله تعالى عن أمنيّة أصحاب النار وهُم فيها يقاسون حرّها: **(وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ)** 50:الأعراف وانتبه لوصفِ الله لهم: **(الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)** 51:الأعراف

تلاعبوا واتّخذوا اللّهو منهج أيّامهم مغترّين بالدنيا متناسين الآخرة؛ ساهين عنها، **وهُنا مكمنُ الخطر وعنوان الخسارة؛ أن تنسى الله في دُنياك فينساك يوم القيامة في أخراك!**

وثمّة **من لا** يكون ناسٍ وفي القلبِ عنده تذكرة لكنّه ينسّي نفسه، ويبعد عن خاطره حضور الآخرة محاولا إسكات الضمير الحيّ، وإسكان وخز الذنب؛ ليستلذّ بلحظته ويزيد من متعته حتّى يصبح يومًا وقد غَفِلَ قلبه ومات ضميره وتبلّد احساسه بالذنب، وفي ذلك الإصباح قد يكون صفرا عند الله، لأنّه نسي فنُسي.

ومن صِور إسكان وخز الضمير أن يُكثر جدلا في حكمٍ لله محكمٍ مقضيّ، ويتكلّف التفسير ويؤّول النصوص ويستجمعُ كل خلافٍ ويستحضر كلّ رخصة قال رسول الله صلى الله عليم وسلم: (ما ضَلّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليهِ إلّا أوتوا الجدَلَ ثمّ تلا رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ هذهِ الآيةَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) [1]

والنجاة في حالٍ كهذه في أن يجعل المسلم له خطوطا حمراء تحيط بدينه وسلامة قلبه، ينتبه عندها ولا يتجاوزها مهما كان مقصرًا ومقترفًا للذنوب فتلك طبيعة البشر إلّا أنه يعرف حدا لا يتمادى وراءه أبدًا.

[1] [أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح]

(2) الحكم حكم الله وحده

يقول الله تعالى:

(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) 40: يوسف

في إعلان صريح باقٍ ما بقيت السماءُ والأرض، أنّ القانون في الأرض والحكمُ عليها هوَ حكم الله وحده، لا أحد سواه.

في تربية للقلب على التسليم، وتسليةٍ ببرد اليقين متى ما ألمّت به في الحياة ملمّة، وتطييبٍ بسكينة الرّضا مع تقلّبات أيّامها واختلافِ أحوالها؛ فلا فرحٌ يُطغي ولا حُزنٌ يكسر ويكون الرجاء بما عند الله حاضرًا، والاستغناء عمّا في أيدي النّاس منهجًا.

ومن حِكَمِه فيها أنه خلقك بهيئةٍ وتقاسيمٍ محددة، وبيئة وعائلة معينة، وظروفٍ وإمكاناتٍ مقسومةٍ ما كان لك يدٌ فيها وليس لك تغييرها؛ إنّما أنت مخوّل للعملِ بها ومعها، فهي مقوّماتٌ وإمداداتٌ من الله عزّ وجل، وُهِبتَها ورُزِقْتَها لتستعملها وفق مُراد الله، بأمرِ الله وحُكْمِه، لا وِفْقَ مراد النفس وهواها، أو مراد من سِوَاها.

(3) "أيّما طريقٍ سلكته وردت على أهله"

جاء عن الحسن البصري أنه قال: **(ليسَ الإيمانُ بالتَّمنّي ولكنهُ ما وقرَ في القلبِ وصدَّقهُ العملُ)**

سبب ونتيجة، كمعادلةٍ رياضيةٍ لا تقبَلُ الجدل؛ واحد بالإضافة لواحد يكونانِ اثنان.

من أراد الوصول لمدينة الرياض لابدّ أن يجتاز طريق الرياض، ومن أراد غيرها اجتاز الطريق الذي يوصله لها، لا يمكن أن تقصد محلّا وتَبْلُغَهُ دونَ المرورِ بطريقِهِ.

الطرقُ قد تكون كُتبًا، مسموعات، مرئيات، قناعات أو أصدقاءٍ وجُلساء، انتقائُكَ لهم ينبغي أن يُحَدِدَهُ المحلُ الذي تبتغي الوصولَ إليهِ، فجلساء السوءِ مثلًا، المُثَبِطِينَ عن الخير، الداعين للهو والركونِ للحياة، معلومٌ إلى أيَ محلٍ سيوصِلونَك، وادّعائك أنك تبتغي محلا طيبا وهُم طَرِيقك الذي انْتَقيتَهُ، ادعاءُ المْتجاهِل.

انتقائك اليوم، محشرك غدا " **أنت مع مَن أحْبَبْتَ..**" [1] .

رواء

[1].أخرجه الترمذي (3253) واللفظ له، وابن ماجه (48)، وأحمد(22164)

لا شيء يحدث بالصدفة، والنتائج لن تكون مفاجئة، وهكذا لو جالست الصالحين، الساعين للصلاح والإصلاح، الذين يُغالِبُون أنفسهم رغم الذنب والتقصير، كانوا طريقا لمحلٍ معلومٍ أيضا.
إلّا أن هذا السير في الطرقات ومُلاقاةِ أهلها لن يتوقف، وحالُك فيه لن يثبُت، فإمّا أن تستمرّ إلى عُلو، أو تتراجع إلى انحدار، وواجِبك أن تتفقد نفسَك وأهلَ طريقك وتتنَبه لمِكانِك فيهم ومنزلَتِك بين العلوّ والدنوّ.

(4) ما عند الله لا يُنالُ إلّا بطاعة الله

العطايا كلها أرزاق، ما نجتهد له وما يأتينا عفوًا بلا كَلَفٍ منّا، ما يُهدى إلينا وما يتحقق لنا دون سعيّ، كلها نِعَمٌ من الله وبأمرهِ، ساقها إليك وسخرها وسخَّر لك لتَصِلك، وما أمّلتَه ورَجوتَه وطلبته من حظوظ الدنيا والدين؛ يُنال بالتقرب لله، والإحسان في عبادته والخضوع له، ولا سبيل آخر يُبتغى إلّا كان وبالًا على باغيهِ وخسارةٌ له، وعوقِب بنقيضِ قصده.
يقول ابن القيم : " **كلُّ من أحبَّ شيئاً غيرَ الله عُذِّبَ بهِ ولابد.**"
بشرًا أو عادةً أو فكرةً أو أيّ سبب! ومن تَعَلّقَ عُلِّق، والنجاة تكونُ بِنَفْضِ اليدين عن المخلوقين، والتقرب لله في هذه الحياة.
والذي يُؤرِّقُ المؤمنَ أن يُؤتى من النِعم والتنعيم وهو على معصية بَيّنَة؛ **خشية أن يكون استدراجًا وإمهالًا، فالله قد يَستدرِجُ الإنسان بنِعمِه**، كالذين فرحوا بالدنيا حتى أخذهم الله بالعذاب، والأمم الظالمة و قصص الطُغاة والجبابرة في القرآن الكريم كان الله يمهلهم ويُملي لهم ويعطيهم من الدنيا وهم قائمين على معصية الله وفي سورة الكهف قصة الذي دخل بستانه وقال : **{ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا) 36:الكهف** ظن من حلاوة الدنيا أن الساعة لن تقوم، ولو قامت فإن الذي أكرمه في الدنيا سيُكْرِمُهُ في الآخرة، وما كان يدري أن ظَنَّه كان الفاصل والنهاية لمن باع آخرته من أجل دُنياه : **(فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ)** 24:يونس

فما عند الله لا يُنال إلّا بطاعة الله.

قد يبتلي الله عباده ليختَبِر صِدْقهم ويُمحّص إيمانهم، وقد يمنعهم في الدنيا ليُعْطِيَهُم في الآخِرَةِ أحسن مما مُنِعوه، وما الدنيا وإن طال عيش المرء فيها إلّا أيامٌ قلائل مُنْتَهِية، وبعدها آخرة لا منتهية، بل إن العلماء قالو في رحمةِ الله عز وجل أن الله قد يُمسكُ رحمَتَهُ على عبدٍ من عباده لأنه يعلم أن لو رَحِمَه الآن واستجاب له كان فيهِ ضُرة، يقول الله عز وجل: **(وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)** 75:المؤمنون

وقد يُهيئ الله عبدَه لمرحلةٍ قادمة، ويُعِدُّه لفصلٍ آخر من حياته يبتليه ويمنعه، والدنيا والآخرة على كُلِّ حالٍ هي لله؛ إذا اقتربتَ مِنهُ فُزتَ فيهما وإذا ابتعدت عنهُ خسرتهما جميعاً.

(5) الحد الأدنى منها يكفيك والزيادة تطغيك

ما زاد عن حدّه انقلب إلى ضِدّه، عبارةٌ نكررها ونستشهد بها في كثير من أمور الحياة، **لأن التوازنَ مطلبٌ**، فلا إفراط ولا تفريط، **أمّا الدنيا فقليلُها يكفي، والزيادة منها تُطغي**، ومثَلُ الجائع الذي يشتهي كل صنف، ويتصوّر أنه قادر على أكل أطباق عديدة، وما إن يأكُلَ لقيماتٍ قليلاتٍ إلّا ويغادره جوعهُ وتنكسر شهوته ويبطل تصوّره، ولو عاند وزاد لأوجعه بطنه، وثَقُلَ جسدهُ، وتكدّر مزاجه وخاطره؛ كمثَلِ الدنيا، الزيادة منها تصيب طالبها بالنهم فلا يشبع، ولا يكاد يملك شيئا إلّا ويطلُب غيرَه، في سلسلة مُهِلَةٍ لجيبه وروحه وصحّته، فلا يعود يرضى، ولا يقنع ولا يهنأ بشيء، ويظلُ ساخطا فارغا متألما.

يقول أحد السلف: **(إذا كنت تطلب من الدنيا ما يكفيك فأدنى ما فيها يكفيك وإن كنت تطلب ما يغنيك و لا يغنيك ما يكفيك فليس فيها ما يغنيك)** وهنا لا نشير أبدا إلى الهمم العليا في طلب العلم، ولا الإرادات القوية في الانجازات الحياتية الأخروية، أو نفع الناس وتفريج كربهم، ونصرة المظلوم وإعانة الملهوف، ووجوه البرّ والإحسان، مثل هذا زيادة عليها التنافس:

(وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)

26: المطففين

إنّما عن الدنيا الدنية أن لا تطلب منها أكثر مما يكفيك، فتأخُذَ منها بالحلال وتتجمل كما تُريد دون طغيان وبانتباهٍ كي لا تخنقك.

لما مات عمر بن عبدالعزيز، الخليفة الزاهد الذي طلّق الدنيا بأكملها بعد أن جاءته راغمة ، و من البلاد والعباد دولًا من أقصى الشرق إلى الغرب، كان يردد:**(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)**83:القصص

(6) فَجْأَتُها تُقلِقُ العُقلاء

تحقيقُ مجموعة القوانين السابقة يُمِدُك بالقوة والصلابة لتثبُت بإذن الله عند مُلاقاة مفاجآت الحياة، وأهمها وأوكدها لحظة النهاية والمفارقة والانتقال من دار الدنيا لدار الآخرة، في فجأة تقلق العقلاء، وتوقف فرصة الاستدراك، يقول الله تعالى: **(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)** 34:الأعراف لحظةٌ خاطفة لا تستأخر ولا تَسْتَقدم، يقِينُكَ بهذهِ اللحظة يدفَعُك للاستعدادِ لها، واستحضارِها يجعلُك تتخيّر أعمالك وأقوالك ودوافعك ونواياك وغاياتك، فالإنسان يُختم له بما كان يعمله في الدنيا والخواتيم هي جزاء البدايات، يقول الله عز وجل : **(فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُون (43)فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ)**44: الأنعام

تُفتح الدنيا فيغتر القلب ويفرح ومتى ما فاجأته المنيّة تسلسل بأعماله وتقيّد، أمّا من كان عاقلًا تقيًّا، ربح وكانت لحظة فراقه الدُّنيا أسعد لحظاتِه.

(7) جبلّةُ الحياة الكدر

لم تخلق الحياة صافية، جُبِلَت على الكدر، لا يكتمل فيها حَسَن، ولا يستمرّ فيها سُكون، ومن عاند هذه الجبلّة أرهق روحه ونفسه ثم هَلك، **والنجاةُ في إدراكُنَا أنها تَتَقلَّبُ بين اليُسرِ والعسر لا تثبت على أحدها وفي يَقِيننا وتسليمنا** لقول الله **(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)** .

وقد رُوي أن خليفةً طلب من وزيرهِ أن يكتب على خاتمه أمرًا إذا تَذَكَّرَهُ في الفرحِ هَبط، وإذا تذَكَّرَهُ في الحزنِ انجلى، فكتب له **" هذا الوقت سيمضي "**

قانونٌ يصونُ من الانكسار لحظة الحزن، واليأس لحظة البلاء، والطّغيان لحظة الفرح وانفتاح باب الأرزاق من كل ناحية.

(8) الخسارة فيها كبيرة لأنها فرصة الربح الوحيدة

يقول النبي عليه الصلاة والسلام: **(من خاف أدلَج ، ومن أدلَج بلَغ المنزلَ ، ألا إنَّ سلعةَ اللهِ غاليةٌ ، ألا إنَّ سلعةَ اللهِ الجنَّةُ)**[1]

على قدر الغايات تكون جدّة السعي، ومن أراد شيئًا هيأ له عدّته، والدّنيا طال بقاؤنا فيها أو قصر هي حقل الزارع، واختبارُ العاقل، من حسن غرسه فيها طاب حصاده، ومن أفلح في اختبارها ربح ما بعدها، وإن غاية المنى ومنتهى المطالب هوَ الفوز بدخول الجنّة والزحزحة عن النار.

تتفاوت الهمم حتى بين المؤمنين، فالفرق شاسع بين من يتساءل عن مدة عذاب الموحدين في النّار، وإمكان الخروج منها إلى الجنة مستهينا ولاهيا، ومن يجاهد ليحظى بمنزلة عالية عند الله، ويبلغ مقاما يرتضيه، حتى إذا نظر الله -سبحانه وتعالى- إلى عبده رضي عنه وقبله ووهبه حُبّه.

وباختلاف الهمم تختلف طريقة الحياة، القرارات والاختيارات، العلاقات والتفضيلات، التضحيات والتنازلات، المبادئ والحدود، كلها تختلف وفقا للدافع والغاية، ويبلغ ذلك الاختلاف تقدير الزمان وقياس الأوقات وعدد الليالي والأيام.

[1] [أخرجه الترمذي، وقال الألباني: صحيح]

وهكذا من أراد الجنة دفع مهرها، وادّخر له ما ينجيه، وآثر آخرته على دنياه، حتّى إذا كانت اوّل لياليه في قبره وقد فارق الدنيا كان من النّاجين من الخسارة.

كان عثمانُ رضِي اللّٰهُ عنه إذا وقف على قبرٍ يبكي حتَّى يبِلَّ لحيتَه فقيل له: **تذكُرُ الجنَّةَ والنَّارَ فلا تبكي، وتذكرُ القبرَ فتبكي؟** فقال: إنّي سمِعتُ رسولَ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم يقولُ :**(القبرُ أوَّلُ منزلٍ من منازلِ الآخرةِ، فإن نجا منه فما بعده أيسرُ، وإن لم ينْجُ منه فما بعده أشدُّ، قال: وسمِعتُ رسولَ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم يقولُ : ما رأيتُ منظرًا قطُّ إلَّا والقبرُ أفظعُ منه).**[1]

هي مجموعةُ قوانينَ في الحياة، نحاول فهمها كي لا نكون ممن قيل فيهم:" **مساكينُ أهلُ الدُّنيا خرَجوا مِنها وما ذَاقوا أطْيب ما فِيها** "

*تنويه: مادة المحاضرة جُمعت من مصادر عدة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخلُّ بروح المحاضرة ومعانيها.

[1][أخرجه الترمذي، وقال الألباني: حسن]